

خطبة الجمعة (الإمامان البخاري ومسلم) [1- البخاري] 62

جمادى الأول 0441هـ الموافق 1 2 9102 م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن للفا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله رسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:26](#)

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. عباد الله خطبة - [00:00:45](#)

خطبتنا هذه عن امامين جليلين وعالمين عظيمين حفظ الله بهما الدين وهما البخاري ومسلم احدهما من العجم والآخر من العرب. وهذا دين الله يحفظ دينه بمن يشاء والعلماء السائرون على منهج الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا شك في علمهم وعملهم. وفي ايمانهم وصدقهم - [00:01:04](#)

وفي دعوتهم عند الناس ولهم منزلة رفيعة ومكانية مكانة عالية عند العلماء معتبرين وهم الذين يصدق فيهم قول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم هذا هو العز. مات اغنياء في زمن البخاري ومسلم. ومات الملوك والامراء في زمن البخاري ومسلم - [00:01:33](#)

لا يعرفهم احد فظلا عن المنابر فظلا عن المساجد فظلا عن الدور العلم وحلق العلم. فما من منبر الا ويذكر فيه البخاري ومسلم. وما من درس وعظة وعبرة الا ويذكر فيه البخاري ومسلم. وان - [00:02:04](#)

عز اعظم من عز العلم. صدق الله يرفع الله الذين امنوا منكم. والذين اوتوا العلم درجات. قال صلى الله عليه وسلم وان وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به - [00:02:24](#)

فقد اخذ بحظ وافر رواه الامام مسلم هذا الصنف من العلماء العاملين والدعاة الهداة المخلصين الذين اخذوا بحظ وافر من ميراث النبوة علما وعملا ومنهجاً ودعوة على الامة ان يعرفوا لهم قدرهم. وان ينزلوا وان ينزلوهم منزلتهم اللائقة بهم - [00:02:44](#)

وان يجعلوهم قدوة لانفسهم ولاطفالهم واسفا اصبح قدوات ابنائنا شخصيات كرتونية لا حقيقة لها واصبح قدوات كثير من الرجال. اناس لاهين لاعبين عن الدين غافلين. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - [00:03:10](#)

عباد الله هؤلاء العلماء الذين لهم فضل ومنة علينا فبهم حفظ الله لنا صحيح سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم حفظوا لنا كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم. اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم. ايام - [00:03:37](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بل دخوله وخروجه وقيامه وجلسه باسانيد موثوقة اشد من سوق الناس بما يروونه عيانا وقد قام الامامان الجليلان المحدثان الكبيران باتفاق الامة البخاري ومسلم - [00:04:00](#)

الله وجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا. قام بتنقية الموروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاف مؤلفة من الروايات قد الف علماء قبلهم وعلماء معهم وعلماء بعدهم في الحديث الشريف. لكنهم لم يبلغوا شأنهما - [00:04:28](#)

وو عجباً كيف يأتي صعاليك في القرن الان في هذا الزمان الذي يتكلم فيه الرويضة واذا به في الاعلام يتكلم على البخاري ومسلم

وكانه اصبح هو العالم وعلماء الامة السابقين لم يفهموا قدر البخاري ومسلم. فمن حقها - [00:04:53](#)

هذين العالمين والمحدثين الكبيرين علينا ان نعرف شيئا ونذرا يسيرا من سيرتهما. ونلقي ضوءا على اخبارهما وفضائلهما ليكونا قدوة للعلماء ووجهة للصلحاء ونبراسا للمقتدين النبلاء معاشر المسلمين اما امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي مولاهم البخاري مولدا ونشأ - [00:05:20](#)

ووفاة ولد سنة اربع وتسعين ومئة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. والعلماء متوافرون ومنذ ان صار له من العمر اربع سنوات اشتغل بحفظ القرآن الكريم واذا بوالده قد وافته المنية فاذا بالناس حوله يقولون له - [00:05:53](#)

انك تموت وتترك ابنا هو البخاري. قال اعلموا اني ما ادخلت في ما لي درهم ولا فلسا من حرام فسيربيهم الله جل وعلا قامت امه بتربيته والبسته احسن اللباس. وهو في السادسة من عمره. حتى ذهب الى شيخ - [00:06:19](#)

تنك وهي قريته التي ولد فيها في سمرقند من بلاد اوزبكستان. وهناك سمع من العلامة الكبير محمد بن سلام البيكندي رحمه الله وهو في السادسة من العمر. ولازمه حتى العاشرة فسيرته - [00:06:43](#)

ومن اعجب العجب حفظ القرآن صغيرا قبل السابعة. اخذ احاديث شيوخ قريته وسمرقن. وما وراءه ومن بلاد سيحون وجيحون وهو في العاشرة حتى اصبح اذا جلس مجلسا يحدث فيه المحدث من حفظه - [00:07:03](#)

وليس معه كتابه اذا بالبخاري وهو في العاشرة من عمره يقول له يا شيخنا اليس الحديث هكذا؟ وليس هكذا فيرجع الشيخ الى نسخته والى كتابه وورقته فيجد الامر كما قال البخاري فيأمره شيخه - [00:07:23](#)

بان يرحل الى علماء اخرين وينهل من ملاهلهم ويأخذ الحفظ والاحاديث فرحل البخاري بعد ان بلغ العاشرة من عمره نعم رحل الى طلب الحديث وهو في العاشرة من عمره مع اخيه - [00:07:43](#)

واصبح يطلب علم الحديث وعجبا يصحح للشيوخ اخطاؤهم وحفظ كتب العلماء الكبار. يسأل اخاه اين نذهب؟ يقول نذهب الى الامام قتيبة بن سعيد البغلائي فنسمع منه الحديث فيأخذ نسخه وكتبه ورواياته فيحفظها قبل ان يأتيه واذا بالشيخ يحدث - [00:08:03](#)

وهو حافظ ثم يقول لاخيه اين نذهب؟ في ذكر له بلدة وعالما فيطلع على رواياته ومكتوباته ثم يحفظها فاذا ما ورد اذا به يحفظ كل رواياته رواية ودراية. هذا هو - [00:08:32](#)

امير المؤمنين في الحديث لله دره ما انجبت الدنيا في الحديث مثله ولن ينجب الدنيا في الحديث مثله حفظ كتب العلماء ثم بعد ذلك ورد بغداد. وعمره ثمانية عشر عاما - [00:08:52](#)

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله فسمع الناس بقدمه وظنوه شيخا كبيرا مهابا عظيما فاستعد له علماء بغداد حاضرة العالم اذ ذاك واجتمع المحدثون الكبار في بغداد من امثال محمد بن جعفر - [00:09:13](#)

ومن امثال يحيى ابن يحيى وغيرهم. واذا بهم يعملون له جلسة امتحان. لينظروا هل البخاري كما قيل او ان الشهرة قد سبقت وليس كما قيل فاجتمع العشرة والناس خرجوا لاستقباله كأنه امير من امراء الدنيا - [00:09:42](#)

فرأوه شابا صغيرا بالكاد خرجت لحيته فاستصغره الجهال وتعجب من حاله العلماء فجلسوا له مجلسا كبيرا يسمعه عامة والغوغاء ويسمعه والعلماء واتفق العشرة على ان يرووا احاديث مقلوبة مخطئة كل واحد منهم يذكر عشرة احاديث - [00:10:06](#)

عشرة في عشرة مئة حديث خطأ. وكل ذلك والبخاري يقول لا اعرفه لا اعرفه لا اعرفه فيتعجب الناس كيف يقولون البخاري وهو لا يعرف هذه الاحاديث. فلما انتهوا جميعا قال لهم اما انت - [00:10:37](#)

قد قلت كذا وكذا والصواب كذا وكذا وانت فقلت كذا وكذا والصواب كذا وكذا. يقول الحافظ ابن حجر وليس العجب من حفظه للصحيح وانما العجب كيف حفظ اخطائهم من سماع واحد في جلسة واحدة - [00:10:59](#)

فاذعن له علماء بغداد. وعلى رأسهم الامام المبجل ابو عبد الله احمد بن حنبل فانه كان يجله. وابو حاتم الرازي فانه كان يوقره. ومحمد بن عبدالله الدارمي فانه كان يعرف قدره وكذلك الامام ابو زرعة الرازي وكذلك امام هرات. ابو عبيد القاسم ابن سلام -

من الهراوي وغيرهم من محدثي الدنيا وعلى رأسهم امام العلل علي ابن المديني حتى قال البخاري ما رأيت عالما فهمته الا علي ابن المديني. وعلي ابن المديني يقول ما رأيت اعلم من - [00:11:51](#)

بالعلل مني الا ان يكون البخاري. وهو كذلك بدأ تصنيف بعض كتبه مثل كتابه العظيم التاريخ الكبير. وهو ابن ثماني عشرة سنة.

والكتب التي كتبها وهو في هذه السن المبكرة يقوم على دراستها. الوفا من كبار الدارسين والمحققين - [00:12:13](#)

واعجب من ذلك كله انه كان يصاحب اقرانه وزملاءه في طلب الحديث فيجلسون ويجلس معهم ويكتبون وهو لا يكتب فقالوا له يوما الا تكتب كما نكتب؟ الا تكتب كما نكتب؟ فالحوا علينا - [00:12:39](#)

فلما الحوا عليه قال لهم تريدونني ان اسمعكم كيف حدثكم الشيخ الان؟ قالوا نعم اخذوا الواحهم وهو يحدثهم بترتيب شيخهم كما حدثهم. فما كتب فما كتب سوادا في من سماع وانما كان يسمع فاذا ذهب الى بيته او الى مسكنه يصلي ركعتين استخارة ثم -

[00:12:59](#)

فيضع في صحيحه كل حديث وضعه في صحيحه وضعه بعد ركعتي استخارة. هذا هو البخاري فقال لهم بعد ذلك لما اذعنوا له

اترون اني يختلف هدرا؟ واضح ايامي. نعم انضم الى هذا - [00:13:29](#)

فضل عجيب اهتمام بالغ بالحديث يشغله عن النوم كثيرا. يقول تلميذه وغلماه محمد بن يوسف ضربري رحمه الله صحبت صحبت

البخاري كثيرا. فكان اذا كان من الليل ربما قام الليلة - [00:13:50](#)

واحدة الليلة الواحدة يترك النوم ويوقد السراج ثم يكتب فائدة ثم يطفى السراج ثم يقول حتى كانت ليلة فقام ثمانية عشر مرة. فلما

اصبحنا قلت له يا شيخنا لو ايقظتني لقلت قال انك شاب وانني كهل. هذا هو البخاري. ثمرة هذا الحرص - [00:14:10](#)

وتلك الحافظة رصيد كبير عظيم حتى قال في مجلس يحدث الناس وقد حضره عشرة الاف انسان في نيشابور بحضور يحيى بن

يحيى الليثي النيسابوري وبحضور مسلم بن الحجاج القشيري وبحضور ابي داود - [00:14:40](#)

سليمان ابن عسحش السجستاني وغيرهم واذا به يحدث ويقول لهم بعد ذلك اني انما احفظ مئة الف حديث صحيح واحفظ مائتي

الف حديث غير صحيح يعني الاسانيد التي عنده ثلاث مئة الف اسناد. يحفظها كلها كما يحفظ احدا - [00:15:00](#)

فاتحة الكتاب واحسن من ذلك. ايها المسلمون رأى البخاري النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكأنه واقف بين يديه وبجانبه مروحة

يذب بها عنه فسأل بعض المعبرين فقالوا له انت تذب عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب يقول البخاري فهو الذي حمل -

[00:15:28](#)

على اخراج الجامع الصحيح. وقال ايضا كنت عند اسحاق بن راهوية الحنظلي امام خراسان فقال يوما لو جمعت لو جمعتم كتابا

مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فوقع ذلك في - [00:15:53](#)

فاخذت في جمع الجامع الصحيح كانت رؤياه وقول شيخه حافظا على جمع الصحيح الذي لا يوجد على وجه الارض كتاب اصح منه

الا كتاب الله تعالى وما كان ذلك الا توفيقا من الله وكرما منه لهذا الامام العظيم. ثم تحرى هذا الامام ثم تحري هذا الامام - [00:16:13](#)

رقتة وكثرة استخارته حتى خرج كتابه على احسن وجه يقول رحمه الله ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا توضأت قبل ذلك

وصليت ركعتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرج من - [00:16:37](#)

من بلاد سمرقن وعمره عشر سنوات. ثم لم يرجع الا بعد ان صار عمره ستون سنة. يعني خمسين سنة وهو يطوف البلدان وينشر

احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سماعا ورواية. ويقول - [00:16:57](#)

رحمه الله تعالى انما وضعت فيه ما اتفق العلماء عليه. فلا زال الناس يقولون ان البخاري صنف الجامع من ست مئة الف بحديث في

ست عشرة سنة ثم قال وجعلته حجة فيما بيني وبين الله. يقول الله عز وجل - [00:17:17](#)

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف

رحيم. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - [00:17:40](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوىكم الله. فمن اتقى الله وقاه ونصره وكفاه. واعلموا ان هذا الامام العظيم الجبل الكبير امتحن في اخر ايامه -

00:17:58

امتحانا عظيما وذلك من قبل الحساد والامراء الذين كانوا يجورون عليه. فدخل الامام البخاري نيسابور بلد العلم في ذاك الوقت واذا به يحدث ثمان الامير كتب امرا باخراجه من نيسابور - 00:18:32

دخله واستقبله اكثر من عشرة الاف انسان وخرج وما معه الا تلميذه وغلामه محمد بن يوسف الفريزي مطرودا وهذا هو العالم الذي يجب ان يكون قدوة لنا ما جعل اخراج الامير له سببا في ان يجمع الغوغاء ضده - 00:18:52

والله الذي لا اله الا هو مات البخاري ومات الامير. والله ما تكلم البخاري عن الامير فيه بنصف كلمة. والى اليوم كتبه منشورة لماذا لم يتكلم على الامراء؟ لم يقتصر الامر على ذلك بل ما وصل الى بلدة بعد نيسابور الا والكتاب يأتي من - 00:19:16

اذا جاءكم البخاري فلا تجعلوه يحدث بالحديث وكلما دخل بلدة حتى اصبح امراء الوقت وعلماء السوء ضده بل وصل الى بلدته سمرقن وكان والى سمرقند يحمله. فلما جاءه الكتاب من امير من نيسابور وكان - 00:19:36

له فاذا به جاء اليه وقال له قد جاء وردني كتاب فلان بان احجر عليك وان امنعك من التحديث فما كان منه رحمه الله الا ان ذهب الى قريته خرتا واصبح يجالس بيته - 00:20:01

ثم انه رحمه الله كان يقوم من الليل فكان من قيامه رحمه الله يدعو الله عز وجل ويكتب ما كتب الله اكبر مات علماء السوء ومات امراء الوقت ولكن لم يمض البخاري - 00:20:19

فهو بين ظهورنا يا رحمكم الله. من اراد ان يقتدي فليقتدي بهؤلاء العلماء. الذين لا يتكلمون على الامراء لاجل دنيا وانما يكلون امرهم الى الله سبحانه وتعالى من اراد ان يكون له قدوة فليجعله قدوة لانه لم يقارن الاقران بقرنه بل ما تكلم باحد منهم - 00:20:37

ومن العجيب انه راوى عن رجل قرين له في البخاري في صحيحه وهو الذي حسده وكان سبب الفتنة فاي انصاف وعدل اعظم من هذا الانصاف وهذا العدل جاءه يوم احد تلامذته وقال له انهم يقولون كذا وكذا فيقال - 00:21:03

الموعود الله الموعد الله هذا هو البخاري يقول الفرابي رأيت ليلة يصلي من الليل فقال اللهم اني قد مللتهم. اللهم اني قد مللتهم فاقبضني اليك غير مفتون قال فلما اصبح ورد اليه كتاب امير سمرقن بان تعال الينا نحدثك فانا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

00:21:26 -

في المنام يأمرنا ان نأمرك بالتحديث. قال فلما اراد ان يركب قال البخاري ان قواي قد خار واني لا استطيع ان اركب فارجعوني الى فراشي قال فما كان الا نرجع - 00:21:51

انه الى فراشه فتشهد شهادة الحق ثم فاضت روحه الى بارئها هذا هو البخاري رحمه الله توفي سنة ست وخمسين ومئتين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وما ذكرناه انما هو غيظ من - 00:22:08

واما مسلم فنرجئه في الخطبة القادمة اللهم وفقنا لهداك. واجعل عملنا في رضاك. اللهم صل وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اجعل العلماء العاملين قدوة لنا يا رب العالمين. والحقنا بهم غير خزايا ولا - 00:22:26

نادمين واجعلنا من ركبهم يا ارحم الراحمين. اللهم بارك لنا وفي ذرياتنا. اللهم بارك لنا وفي علمنا وعلومنا اللهم اجعل هذه البلدة امنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين. اللهم وفق ولي امرنا لما تحب وترضى وولي عهده وخذ بناصيتهما للبر -

00:22:46

والتقوى وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:23:06